مسرحية

أسـفار الزباري

تأليف و إخراج

عبدالرحمن المناعي

2010

الرحيل الأول

(الزبـاري الكبير يقف في وسط غرفة بها سرير خشبي في العمق .. مرآة وحبل تعلق عليه بعض الملابس .. الزبـاري رجل في الخمسين من عمره طويل القامة يكمل إرتداء ملابسه .. صوت غناء حزين يأتي من الخارج .. هيـــله أبنة الزبـاري في السادسة عشر من عمرها فتاة رقيقة .. تصيخ السمع للغناء وهي جالسة على طرف السرير)

هيـــله ماذا يقول يا أبي ؟

الزبـاري هو هناك .. بجوار البحر ***(وهو منشغل بإرتداء ملابسه)*** أعمى .. مولع ومشتاق .. قديما دفعت له الكثير للإبحار معي .. وجلب صوته خيرة الغواصين .. وعندما فقد بصره أصبح ملازما لشاطيء البحر.

هيـــله أحياناً يتحدث بلسان آخر.

الزبـاري عشق اللسان من عشق الأرض يا إبنتي.

هيـــله يشتاق لمن ؟

الزبـاري ربما لأرض بعيدة أو إنسان غائب ؟

هيـــله ياللمسكين .. لكنني مذ ولدت وأنا أسمع نفس الغناء.

الزبـاري **(وهو منهمك في إتمام زينته)** غناءه يغسل أحزان غربته أو ربما عجزه.

هيـــله من أي غربة يعاني ؟

الزبـاري الغربة .... الغربة لها أنفاس مختلفة.

هيـــله هل هي غربة دائمة ؟ .. هل كتب عليه أن يعيشها للأبد ؟

الزبـاري عندما كان يبحر معنا ... كان ذلك منذ زمن بعيد ... ربما كان يحلم برؤية شيئٍ ما خلف الأمواج الصاخبة.

هيـــله لكنه لم يره .. وقد أصبح أعمى.

الزبـاري كنت أقول له إن صوتك يأتي من عوالم مجهولة مغموس بالحزن والرجاء ، يأتي بالجروح والشوق .. أتعرفين بماذا يرد علي ؟ كان يقول : ويأتي بالعمى.

هيـــله هل كان مبصراً حينها ؟

الزبـاري نعم ... الجميع يعتقد إن هذا النوع من الغناء يأتي بالعمى لمن يمارسه.

هيـــله كل تلك السنين لم تأته بالنسيان.

الزبـاري سينسى **(في طريقه للخارج)**

هيـــله وأنت ؟

الزبـاري ماذا ؟

هيـــله هل ستنسى ؟

الزبـاري **(بغضب)** اتفقنا أن لانتحدث في هذا الأمر مرة أخرى.

هيـــله هل ستنسى ؟

الزبـاري لقد نسيت .. ولم تعد كوابيسها تزعجني .. لم يعد لها مكان .. رحلت من هذا البيت ورحلت من هنا ***(يشير لقلبه)***

هيـــله وهل كانت هناك يوم ما ؟

الزبـاري أنت تعرفين من أنا .. وتعرفين من هي.

هيـــله ولكنها أمي.

الزبـاري هي من أرادت ذلك .. تركتنا.

هيـــله ولماذا تركتنا ؟

الزبـاري **(يزداد غضبه)** اسأليها.

هيـــله وهل تسمح لي بزيارتها لأسألها ؟

الزبـاري **(يعود لهدوئه)** اسمعي يا ابنتي أنا و والدتك لم نتفق على شيء يوماً طوال عشرتنا.

هيـــله **(تقترب من المهاد)** فقط اتفقتم على المجيء بي لهذه الحياة.

الزبـاري لاحول ولا قوة إلا بالله .. ألم نتفق على عدم الحديث في هذا الأمر ؟

هيـــله أريد رؤيتها فقط.

الزبـاري هي لا تريد.

هيـــله ومن قال لك ذلك ؟

الزبـاري **(بغضب)** يكفي .. يكفي **(لحظات صمت)**

هيـــله **(تتمتم بإستسلام)** نعم .. نعم هي لا تريد ذلك .. لاتريد ذلك.

الزبـاري لم أعتد منك هذا الخطاب .. أنا لم أخطط لذلك هي من أجبرني على ذلك .. ألحت كثيراَ استنفرت كل قواها وكل ألاعيبها لأقوم بتطليقها .. ألم تعتقد حينها أني لن افرط في ابنتي .. لكنها لم تكترث ، كانت تقول لي : يازباري إذا كانت شوكتك قوية فإن شوكتى أقوى وأصلب .. لم أكن أعرف ماذا أفعل فنحن لم نعتد على نساء بهذه الشكيمة بل بهذه الوقاحة .. لابد أنها كانت تعرف ماذا سيحدث بعد ذلك ولكنها لم تكترث .. العرف يقول ذلك .. أهلها أخاها يعرفون ذلك .. طلقتها بشرط أن تبقين معي ووافقت .. ماذا يعني ذلك ها ؟ صدقيني انها لا تكترث .. لا تكترث.

هيـــله **(بحزن وألم)** نعم هي لاتكترث .. لاتكترث.

الزبـاري **(يقترب منها ويربت على كتفها)** سامحيني ياهيـــله .. لم يكن الأمر بيدي لم تمنحني أمك فرصة.

هيـــله **(بتهكم)** وأنت الزبـاري ؟

الزبـاري **(بغضب)** لا تعودي لهذا الكلام ... **(لحظة صمت)** البحر .. الغوص .. البر .. القنص لم يكن يعجبها شيء .. تعرفين لماذا ؟ **(لاترد)** لأنني لم أعجبها.

هيـــله **(بهدوء)** لأنك الزبـاري.

الزبـاري **(بغضب شديد)** لاترددي هذه العبارة .. يكفي.

هيـــله **(تنظر إليه بخوف)** نعم يكفي يا .. أبي .. اذهب لمجلسك لم أعد راغبة في رؤيتها .. أنني سعيدة بوجودي هنا ولك ماتريد يا .. أبي.

الزبـاري تأكدي من شيء واحد ياهيـــله أنني أحبك وأنت كل ما أملك في هذه الحياة.

(يخرج .. يعود صوت الغناء من الخارج)

هيـــله شوكة الزبـاري وشوكة أمي ..... ياللسخرية وأنا اولد من تلك الشوكتين بدون شوكة.

(تزداد حدة الغناء في الخارج .. تخرج هيـــله .. تتغير الإضاءة إيحاء بمرور الوقت .. يدخل الزباري يسير بهدوء يخلع غطاء رأسه .. يتأمل ماحوله تدخل هيلة)

هيـــله أبي عدت باكرا .. ماذا حدث ؟ ***(لايرد)*** ماذا حدث ياأبي ؟

الزبـاري لاشيء .. لاشيء.

هيـــله هل تعاني من شيء .. هل أنت مريض ؟

الزبـاري لا .. لا ولكن ...

هيـــله أبي لاتزيد قلقي .. ماذا بك ؟

الزبـاري لا .. لقد اشتريت عدد من الخيول.

هيـــله **(بإستغراب)** خيول ؟

الزبـاري نعم خيول.

هيـــله ولكنك الزبـاري صاحب المدى والبحر والأشرعة .. صاحب السفن والمحار واللؤلؤ .. ماذا ستفعل بالخيول ؟

الزبـاري البحر يشيب والسفن تتهالك بينما الخيول تزداد عنفوانا.

هيـــله نعم ولكن كيف ؟

الزبـاري الزبـاري كما تقولين صاحب السفن والأشرعة لم يعد بحوزته الخشب .. السفن تتهالك نخرتها الصخور وأبلاها الملح.

هيـــله والخيول ..

الزبـاري نعم الخيول من سيأتي بالخشب .. بالسفن.

هيـــله ولكن ..

الزبـاري اسمعي ياهيـــله .. هناك بلاد بلا خيل وبلاد بلا خشب بلاد بلا تمر وبلاد بلا مياه .. هذه هي الحياة يا ابنتي.

هيـــله لم أفهم يا أبي.

الزبـاري ابتعت الخيول من أجل الخشب.

هيـــله لم أفهم.

الزبـاري **(بتردد)** سوف أقايضها بالخشب.

هيـــله كيف ؟

الزبـاري سوف .. سوف أشحنها على ظهر سفينتي القوية القادرة على حملي للبعيد.

هيـــله **(بفزع)** سترحل ؟

الزبـاري من أجل أن اجدد أحلام الزبـاري.

هيـــله سترحل ؟

الزبـاري البحر يحتاج السفن الصواري الأشرعة وكلها مثل أعمارنا تكبر وتشيخ.

هيـــله والخيول من ...

الزبـاري نعم الخيول من ستمنحني سفناً أقوى وصواري أرفع هامة وأشرعة أكثر بياضا.

هيـــله وأنا ؟

الزبـاري لابد لي من القيام بهذه الخطوة.

هيـــله وأنا ؟

الزبـاري لن أقف مكتوف الأيدي حتى يتهاوى كل شيء.

هيـــله وأنا ؟

الزبـاري اللؤلؤ لايأتي كما تتخيلين .. كما أن المال والثراء وهذا البيت الكبير لم يأتي بالبساطة التي تتخيلينها.

هيـــله لم أعد صغيرة.

الزبـاري لك أن تعرفي بأن سفن والدك لم تعد تقارع الكبار.

هيـــله والخيول ..

الزبـاري الخيول سلعة كما أن السفن سلعة وفي نهاية المطاف اللؤلؤ سلعة نديرها حتى نسعد بحياتنا .. لن أنتظر حتى افقد السفينة تلو الأخرى.

هيـــله سترحل من أجل الخيول ؟

الزبـاري لا .. سأرحل حتى تتجدد الحياة وتزدهر.

هيـــله وأنا ؟

الزبـاري **(بتردد)** أرسلت بطلب خالك.

هيـــله خالي ؟!

الزبـاري نعم .. أرسلت له كي يأتي ويصطحبك.

هيـــله ماذا ؟

الزبـاري ألم تكن هذه امنيتك .. أن تذهبي لوالدتك.

هيـــله بالأمس بل اليوم بل قبل ساعات كنت تقول.

الزبـاري نعم كنت أقول .. اسمعي يا هيـــله .. الحياة لها مفاصل كثيرة .. بالأمس كنت أقول.

هيـــله **(تقاطعه بحزن ويأس)** عن شوكتك وشوكتها.

الزبـاري لا ..كنت أتحدث عن حبي لك وتمسكي بك ولكن المفصل الأخر أن شوكة الزمن إن لم تستلها سريعا فأنها ستغوص في لحمك حتى تصل إلى العظم عندها لن تستطيع المشى .. سأرحل لأن الخيل ستعطيني خشباً كثيراً أصنع منه سفني الجديدة لتأتيني بلؤلؤ كثير ومال أكثر وبيت أكبر.

هيـــله البحارة هم من يأتون باللؤلؤ لا السفن.

الزبـاري بدون السفن لايأتي شيء.

هيـــله أيها الزبـاري ..

الزبـاري لا تكملي أنا لم ولن أكون ظالماً ولكن الحياة لها متطلبات كثيرة.

هيـــله وثمنها ؟

الزبـاري ثمن ماذا ؟

هيـــله **(تتصاعد ثورتها)** ثمن تلك المتطلبات .. أن أكون في الصباح ممنوعة من لقاء أمي لأنها لاتريد ذلك وفي المساء ترسل لخالي كي يذهب بي إليها.

الزبـاري يا هيـــله ...

هيـــله أن أكون بلا شوكة بينكما.

الزبـاري وهل تريدين لوالدك أن يكون في أخر الركب؟ هل تقبلين أن أتراجع للخلف؟

هيـــله **(بسخرية)** لا بل احمل الخيول على كتف الأشرعة وأرحل بها للبعيد كي ترى الشمس المقبله.

الزبـاري هيـــله.

هيـــله ألست بنت الزبـاري الا يحق لي الحديث عن الخيول التي اشتريتها كي تجدد بها مجدك وتجدد بها ألمي .. غدا عندما تعود ستعود نذوري المشؤومة بينك وبين أمي بل بين شوكتك وشوكتها.

الزبـاري أنا ذاهب للبعيد كي نبني حياة أفضل .. لا يرضيك أن أفقد السفينة تلو الأخرى ولا أفعل شيئاً .. هناك من يذهب بالتمر ويبادله بالقليل من الخشب ولكن والدك سيذهب بعدد كبير من الخيول وسأجلب الكثير من الأخشاب .. ستتجدد هذه الحياة وهذا البيت بيت الزبـاري سيكون أكبر.

هيـــله عندما أكبر لن أتذكر هذه الخيول بل سأتذكر خطواتي وأنا ذاهبة وعائدة .. ذاهبة وعائدة بين شوكتين.

الزبـاري خالك قادم .. شهور قليلة وأعود .. أخبرتك أن الحياة مفاصل وهذا مفصل أخر.

هيـــله مابين الذهاب والعودة مفاصل كثيرة.

الزبـاري خالك قادم.

هيـــله كيف لم ينبت الشوك شوكة.

الزبـاري يكفي .. إنه قادم.

هيـــله أأذهب معه ؟

الزبـاري حتى أعود.

(الغناء من الخارج يتصاعد .. يخرج الزبـاري الكبير نشاهد هيـــله في حالة حزن وبكاء تجمع بعض حاجياتها وتخرج)

فاصلة

(بعد مرور خمس سنوات على رحيل الزبـاري الكبير .. في نفس المكان .. هيله تدخل وبيدها صرة ثيابها يتبعها خالها و القاضي فيروز بن سعيد وهو في الستين من عمره .. ملتحي .. هيله تتأمل المكان ومكوناته)

هيـــله ***(تخاطب خالها)*** لماذا اعدتني لهذا البيت ؟ خمس سنوات منذ رحيل والدي ***(تقترب من المهد)*** إلى هذا المهد قذفتي الحياة في يوم مضى .. لم يتبقى لي غير صهيل خيل وإنكسار صارية .. هذا البيت هو خطوات الزباري .. أحجاره وطينه من يد ذلك الذي رحل خلف حلمه ولم يعد .. خمس سنوات لم يأتي ولم يقل انه سيعود يوما ما. لم يعد ولم تعد الخيول ولا الصواري لم يبقى إلا هذا البيت **(هيله تجثو قرب المهد وتنظر للسقف)** هل يعود الزباري ؟ هل لديكم أخبار عنه ؟

الخـــال يا ابنة أختي ....

هيـــله ***(تقف بغضب وشموخ)*** أنا أبنة الزباري أبنة شيخ البحر والمدى.

الخـــال ولكنه ذهب ولم يعد.

هيـــله ربما يعود الأن وأنت تتحدث ***(تنتاب الخال حالة من الخوف)*** .. انكم لا تعرفون شيئاً عن الزباري.

الخـــال الذي نعرفه انه رحل بخيوله التعيسة وأن مراكبه عصفت بها الأمواج ورجال الزباري الكثر تفرقوا بين السفن القادرة على الإبحار ويقودها رجال عاقلون.

هيـــله هل تتهم والدي بالجنون ؟

الخـــال لا ولكن من يركض خلف السراب لن يعرف طريق العودة.

هيـــله لم يركض خلف سراب بل انه ابحر بالخيول ليأتي بالخشب ليجدد بها سفنه الكثيرة.

الخـــال ولكنه لم يعد.

هيـــله سوف يعود ... لماذا أتيت بي لمنزل الزباري؟

القاضي اسمعى يا ابنتي أنا فيروز بن سعيد قاضي هذه الديار جئنا بك لبيت والدك الزبـاري بناء على رغبة خالك وأبن عمك محمد الزباري .. يا ابنتي والدك غاب طويلا .. خمس سنوات منذ رحل .. وها هو ابن عمك والأجدر والأحق بالزواج منك يطلبك بما له من حق القرابة للزواج على سنة الله ورسوله ..وخالك يبارك هذه الخطوة بل إنه يرى فيها تعويض لك عن غياب الزبـاري الكبير .. فماذا تقولين.

هيـــله وإذا عاد الزباري ماذا أقول له ؟

القاضي إن عاد والدك فسيكون مسرورا بزواجك .. إنه ابن عمك.

الخـــال هذا التدبير من صالحك يا ... يا ابنة الزباري.

هيـــله من صالحي !

القاضي الزواج ستر ورحمة.

الخـــال وإن كان محمد الزباري لا يعجبك فأبني ...

القاضي ***(يقاطعه)*** يا ابنتي لقد أصبحت وحيدة وأبن عمك يتيم وليس له أحد وأنت لن تقبلي أن يصبح بيت الزباري الكبير خربة يفتتها الزمن .. ولا لعمرك أن يصبح مرهونا بخطوات الزباري .. إن عاد فهذا خير وتكونين قد حفظت بيته ومكانه وأن لم يعد لاقدر الله فلديك الزباري ابن عمك ومن سيأتي من صلبه ويحمل ارث الزباري .. ماذا قلت يا ابنتي.

هيـــله منذ ولدت وخطواتي مقيدة بالزباريين.

القاضي أستغفر الله .. إنها في لوح مسطور .. خطواتك قد حددها رب العالمين قبل أن تولدي.

الخـــال هذا هو أبن عمك .. وإلا ابن خالك ....

القاضي ماذا قلت يا ابنتي ؟

هيـــله قيدتني أمي بخطواتها وعندما نبذتني احتضنني الزباري ثم عاد وقيدني بخطواتها ورحل.

القاضي ماذا قلت يا ابنتي ؟

هيـــله سنوات خمس وأنا بعيدة عن هذا المهد بعيدة عن أنفاس الزباري.

القاضي ماذا قلت يا ابنتي ؟

هيـــله ياشيخ إن خطواتي مقيدة بخطوات الزباريين وليس لي إلا أن أقول **(تصمت)**

القاضي ها .. ماذا قلت ؟

هيـــله أن أعود لهذا البيت فهو أجمل ماحدث لي خلال غياب الزباري .. ولكن.

الخـــال **(ينتظرون بقلق)** ماذا ..

هيـــله لعل محمد الزباري يكون بلا شوكة.

القاضي أتوافقين ؟ **(تصمت)** ليكن زواجاً مباركاً بأذن الله.

الرحيل الثاني

(بعد مرور سنة على زواج هيـــله بابن عمها محـمد الزبـاري في نفس المكان .. السرير الخشبي أصبح للزباري الصغير .. هيـــله تفترش الأرض مقابل سرير ابنها .. صوت غناء من الخارج)

هيـــله والدك ياصغيري ورثني كما ورث هذا البيت الكبير وكما ورث سفن جدك الزبـاري الكبير.. أما أنا فلم أرث إلا هذا المهاد الذي نمت فيه قبلك وقبل أن تتطاول الشوكتين .. أنا وأنت تذوقنا نفس الحزن المنسكب من حنجرة ذاك الأعمى المجاور للبحر.

(يدخل محـمد الزبـاري رجل في الثلاثين من العمر له ملامح الزبـاري الكبير)

محمد .. إنك لاتعود للبيت في هذا الوقت .. ماذا حدث ؟ ***(يخرج صندوق خشبي من تحت السرير)***

محـمد لاشيء لاشيء ***(يجلس على الأرض ويضع الصندوق أمامه)***

هيـــله ماهذا يا محمد ؟

محـمد لؤلؤ .. لؤلؤاً كثيراً ... وليس هناك من مشترٍ .. والأن كفي عن هذه الأسئلة يا ابنة الزباري ***(تصمت وتتجه نحو مهاد الصغير .. محمد يحاول إسترضائها)*** ها يابنت الزبـاري هل نام ؟

هيـــله نعم نام .. حلمت به يصطاد الأرانب.

محـمد **(يضحك)** الأرانب .. ابن الزبـاري يصطاد الأرانب .. عن أي أرانب تتحدثين يا بنت الزبـاري.

هيـــله الزبـاري ... الزبـاري لم يعد.

محـمد لقد ذهب بالخيول .. الخيول في البحر ليس لها سرج أو لجام ربما أغرقته هو وسفينته .. أو ربما لم يجد لها مشترٍ .. أو ربما وجد في تلك البلاد من عوضه عن ...

هيـــله **(تقاطعه باستجداء)** لاتكمل .. لاتكمل يامحـمد أنت من لدي الآن وهذا الصغير ... لا تكن شوكة أخرى يامحـمد.

محـمد **(يعاود الضحك وهو يبحث في صندوقه الصغير)** أنا شوكة .. تقولين كلاماً مضحكاً يا ابنة عمي.

هيـــله هل هذا اللؤلؤ يساوي الكثير ؟

محـمد كان يساوي الكثير أما الأن فلا.

هيـــله ولماذا ؟

محـمد كفي عن هذه الأسئلة يا ابنة الزباري.

هيـــله **(تسير بعيدة عنه تحادث نفسها)** ابنة عمي .. ابنة الزبـاري .. أليس لي اسم ؟

محـمد **(يقف ويحمل الصندوق .. يجلس على السرير)** ماذا تقولين يابنت الزبـاري ؟

هيـــله من كتب الله له العودة سيعود .. بالخيول .. بالسفن سيعود.

محـمد هل عدتي للحديث عن الزباري الكبير .. مازلتي تأملين في عودته **(يقترب من سرير الطفل .. يتأمله)** هل يشبهني ؟

هيـــله يشبهك في ماذا ؟

محـمد كيف !! **(يضحك)** ألم أقل لك أن كلامك مضحك.

هيـــله إذا كان بجسده فهو لك .. لكنني لا أعرف روحه بعد **(لحظات صمت يقف خلالها محـمد ويسير بقلق وهو يقلب الأكياس الحمراء في يديه)**

محـمد هل سمعتي بالمعلي والسنان ؟

هيـــله وماعلاقة ذلك بشبه الصغير بك ؟

محـمد لا .. إنها حكاية اخرى ***(وهو مستمر في تقليب بعض الأكياس الذي أخرجها من الصندوق)*** .. المعلي والسنان الأثنان واحد .. هو مركب يا ابنة الزبـاري مركب يثير العجب يسير بلا شراع أو مجاديف مركب به شياطين تثير الأمواج من تحته وتقوده حيث يشاء .. اسموه بالمعلي عندما ينطلق من هناك من الهند ويبحر شمالا حتى يصل البصرة .. وأسموه بالسنان وهو ذات المركب عندما يعود من حيث إنطلق .. ولكي تفهمي الأمر فأن هذا المركب بحجم عشر من سفن الزبـاري الكبير.

هيـــله **(بغضب)** محـمد .. وما دخل سفن الزبـاري الغائب ؟

محـمد أحاول أن افهمك أمورا لاتعرفينها يا ابنة الزبـاري.

هيـــله لا ترفع صوتك الزبـاري الصغير نائم.

محـمد **(بحسرة)** الناس لم يعودوا للبحر والأشرعة واللؤلؤ.

هيـــله والخيول ؟

محـمد ذهب بها والدك للمجهول .. ربما قفزت للبحر .... لكن هذا المركب لا يرفع صارية ولا شراع بل هناك شياطين يثيرون الموج من تحته ويسيرونه حيث يشاءون.

هيـــله لا ترفع صوتك.

محـمد اللؤلؤ لم يعد كما كان .. تهالك الزمن مثلما تهالكت سفن والدك.

هيـــله لا ترفع صوتك.

محـمد **(بحسرة)** الأيدي التي كانت تتجاذبه لم تعد تفعل .. بالأمس كان التجار والطواويش يأتون لسفن الغوص في عرض البحر لشراء اللؤلؤ .. والأن الكل يكف يديه.

هيـــله وسفن والدي أين ذهبت ؟

محـمد إنها هناك على شاطىء البحر مثل نساء عاقرات لا يرجى منهن شيئاً .. خرجنا منها بالقليل من اللؤلؤ.

هيـــله لا ترفع صوتك.

محـمد الزبـاري الكبير غائب والزبـاري الصغير نائم .. ولكن الحياة بين هذا وذاك تتغير.

هيـــله نعم إنها أرث يتناوب على حمله من له شوكة ومن لا يملكها.

محـمد **(يقهقه بصوت عال)** من له ماذا .. كلامك مضحك يا بنت الزبـاري.

هيـــله لا ترفع صوتك الطفل نائم.

محـمد ***(بعد صمت طويل)*** اسمعي ياهيـــله.

هيـــله **(بفرح)** هل تلفظت بأسمي ؟

محـمد أريدك أن تعرفي أن الحياة لم تعد كما كانت.

هيـــله هل قلت هيـــله ؟

محـمد الحياة لم تعد مثل ماكانت.

هيـــله أتعرف إنها المرة الأولى .. المرة الأولى خلال زواجنا تلفظ اسمي.

محـمد أيام الزبـاري الكبير ولت ولن تعود.

هيـــله **(بانكسار)** أعرف.

محـمد اتسمعين ذلك المغني الأسود ؟ كنت امقته في الظهيرة وأشتاق له في المساء .. لا أعرف مايفعل صوته بي .. إذا كنت تسمعينه فستعرفين كم من حال مر به ذلك الضرير.

هيـــله أعرف .. أعرف.

محـمد لايدوم مجد .. ولاتستمر فرحة.

هيـــله أعرف.

محـمد وماذا تعرفين أيضاً ؟

هيـــله أعرف أن زباري غائب وزباري نائم وزباري هائم.

محـمد وما أدراك ؟

هيـــله أدراني بماذا ؟

محـمد أنني سأهيم.

هيـــله كيف ؟

محـمد سأرحل.

هيـــله **(بفزع)** أنت أيضاً.

محـمد ألم أقل لك إننا خرجنا بالنزر القليل من الرزق من تلك السفن المتهالكة.

هيـــله نعم.

محـمد هذا القليل من اللؤلؤ ليس له من مشترٍ لا في هذه البلاد ولا البلاد المجاورة.

هيـــله وماذا يعني ذلك ؟

محـمد ألم أحدثك عن ذلك المركب الذي يثير الأمواج ويسير دون شراع .. المعلي والسنان يا ابنة الزبـاري.

هيـــله والمقصود ؟

محـمد سأرحل في ذلك المركب لبيع ذلك اللؤلؤ الذي جلبته سفن والدك.

هيـــله **(تصرخ برعب)** أنت أيضاً ؟

محـمد لا ترفعي صوتك .. الزبـاري الصغير نائم.

هيـــله ولكن كيف ؟

محـمد الحياة لها مفاصل كثيرة.

هيـــله لا .. لاتقلها.

محـمد بالأمس كنا أسياد هذا البحر واليوم نلتمس أن يكون هذا البحر لنا .. ولكن هذا البحر الذي حدثتك عنه يا ابنة الزبـاري يثبت أن لا شيء باق والأشرعة زائلة.

هيـــله وأنت ؟

محـمد أنا سأذهب لبيع ماتبقى لدي من لؤلؤ.

هيـــله ماذا .. ترحل للبعيد من أجل حفنة من مال.

محـمد ألم يذهب الزباري الكبير من أجل الخشب.

هيـــله بأس هذه الحياة .. هو رحل بالخيول من أجل الخشب ولم يعد .. وأنت سترحل باللؤلؤ من أجل المال .. اذهب قبل أن تنقلب الأمواج ولا تدرك ذلك المركب الذي تديره الشياطين .. اذهب .. اذهب يا ابن عمي.

(يخرج محـمد الزبـاري .. وتخر هيلة ساجدة وسرير طفلها خلف ظهرها .. يرتفع صوت الغناء بل النواح من الخارج .. تتغير الإضاءة)

فاصلة

(هيـــله وقد تقدم بها العمر وتغير شكلها تقف وأمامها الزبـاري الصغير وقد بلغ العاشرة من عمره يقف وظهره للمشاهد .. الغناء من الخارج وقد شاخ صوت المغني)

هيـــله ذهبت الخيول يابني .. عربدت فوق أمواج البحر قادها الزبـاري الكبير للمجهول ولم يعد ... وذهبت كف والدك باللؤلؤ ولم يعد .. ولم يعد أحد يناديني يابنت الزبـاري .. الأن أصبحت أم الزبـاري .. لم أكن أعرف كيف تسافر الخيول ولا كيف تسير المراكب دون أشرعة .. أيه أيها الزبـاري الصغير هذا البيت ذهب منه جدك الزبـاري الكبير ولم يعد .. لقد نسيت تفاصيل وجه .. ووالدك الذي لم يتلفظ باسمي غير مرة واحدة نطق به ورحل .. كل له شوكة إلا أمك أيها الصغير .. هل ستكون لك شوكة ياصغيري ؟

(صوت الخـــال وهو في الأربعين من عمره متسلط وجشع)

الخـــال هيـــله .. ياهيـــله.

هيـــله خالي .. **(يدخل الخـــال غاضبا)**

الخـــال ماذا تفعلين يا هيـــله ؟

هيـــله وماذا فعلت ياخال ؟

الخـــال كيف تقطعين أوصال هذا البيت ؟ بيت الزبـاري الكبير.

هيـــله ألم تكن لكم شوكة أقوى وأصلب .. ألم تردد أمي هذا الكلام كثيرا قبل أن تموت.

الخـــال وهل تعتقدين أن شوكة الميت أقوى.

هيـــله إذا كنت تقصد والدي .. ما أدراك انه ميت ؟

الخـــال كل تلك السنوات.

هيـــله هناك محـمد الزبـاري وهل هو ميت أيضاً ؟

الخـــال **(بسخرية)** هل تحلمين بعودته .. لن يعود .. أبن عمك لن يعود **(يلتفت للزباري الصغير)** ولكن الزبـاري الصغير موجود **(يخاطب الزباري الصغير)** جدك ذهب بالخيول ووالدك ذهب باللؤلؤ .. الخيول لم تجلب الخير ولا الانتصار واللؤلؤ لم يجلب الثراء والسعادة .. وأنت إلى أين سترحل؟ ها إلى أين ...

هيـــله **(بغضب)** خاطبني أنا ياخال.

الخـــال أنا خالك .. لم يعد لك أحد غيري وماتفعلينه أمر لا يفعله عاقل تمنحين إمام المسجد جزءاً .. وجزءاً أخر لتلك الأرملة وأطفالها .. وجزءاً لذلك المغني الأسود.

هيـــله المغني الضرير.

الخـــال وتمنحينه بيتاً ؟

هيـــله اسمعني ياخال .. رحل الزبـاري الكبير وبعد خمس سنوات قمتم بتزويجي بمحـمد الزبـاري الذي تركني بعد عام ورحل عشر سنوات مرت على رحيله .. أنني أعرف أحجار هذا البيت أكثر من وجوهم .. انه بيتي الذي ولدت فيه وعرفت فيه طعم التشتت والتشرد مابين شوكة اختك وشوكة والدي .. حتى الزبـاري .. محـمد ذلك الذي ظننت بأنه سيكون خلاصي رحل.

الخـــال كل هذا لايعطيك الحق فيما تفعلين.

هيـــله قلت لك انه بيتي.

الخـــال لا .. إذا كانت هناك شوكة فهي أنت .. كيف تقولين شوكة اختك .. اختي هذه هي أمك .. كيف تتحدثين عنها بهذا الشكل ؟

هيـــله أعرف أنها أمي رحمها الله .. تركتني ولم أتركها.

الخـــال وماذا يعني ذلك ؟

هيـــله ألم تكونوا شوكة في خاصرة والدي .. ألم تفرحوا برحيله .. ولولا العرف والتقاليد ما استطاع محـمد الزبـاري الزواج مني .. أحمد الله أن لي عم وله أبن لكنت الأن جزءا من مملكتك المأمولة.

الخـــال أنها حكاية قديمه ولم يعد أحد هنا غيري.

هيـــله لا ياخال .. يبقى هذا البيت الكبير الذي قطعت أوصاله كما تقول هو بيتي .. بيت الزبـاري الكبير.

الخـــال هذا جنون .. جنون تمنحين جزءاً لإمام المسجد وجزءاً أخر للمغني .. وأخر لأرملة وأطفالها .. إلى أين سيؤول هذا البيت الكبير؟

هيـــله البيت يصبح كبيرا بأنفاس من يعيش بداخله.

الخـــال ولكنك ابنتنا ؟

هيـــله الآن أصبحت أبنتكم .. نبذتني أمي .. كرهت والدي الذي يأتمر بأمره مئات الرجال أخضعته لما كانت تريده وفارقته **(بكراهية)** وأنت من كان يشد أزرها.

الخـــال نعم ولكن كل الزبـاريون ذهبوا وأنا خالك وحدي من بقى هنا.

هيـــله لا .. انظر هناك **(تشير للزباري الصغير)** انه الزبـاري الصغير .. هذا من سأقلم شوكته سأجعله مثل طائر يخاف على الغصن إن وقف عليه .. سأعلمه على طهر الماء ونقاء السماء وعشق الأرض التي يسير عليها لن يكون زبارياً أخر .. اذهب ياخال ولاتعد مرة أخرى .. إذا كنت شوكة كما تقول فهذه الشوكة ستبلسم كل جراح الماضي .. اذهب.

الخـــال **(يثور)** لا أنت مجنونة .. سأحتكم لأهل الدين والمعرفة فيما تفعلينه.

هيـــله **(بهدوء)** اذهب.

الخـــال وحتى هذا الزبـاري الصغير سيرحل يوماً ما .. لن يبقى لك غيري وغير أبنائي.

هيـــله اذهب.

الخـــال سنرى يا ابنة الزبـاري **(يخرج)**

هيـــله **(تخاطب ابنها)** لديك بيت أصغر يابني .. ولكن عالمك سيكون أوسع .. الخيول لم تأتي بالأخشاب .. واللؤلؤ لم يأتي بالمال .. ربما تأتي أنت بالأشرعة البيضاء النقية.

الرحيل الثالث

(يتصاعد الغناء .. تتغير الإضاءة .. بعد مرور يومين .. نفس المكان هيـــله تقف تنظر للبعيد ترقب الزبـاري الصغير)

هيـــله غدا ستكبر ياصغيري .. الزبـاري بنى بيتاً كبيراً .. كبيراً جدا ... حتى بعد مامنحت منه مامنحت لازال يتسع لخطواتك .. وغدا سيتسع لخطوات أطفالك.

(صوت الخـــال من الخارج ينادي هيـــله)

الخـــال أنا خالك يا أم الزبـاري ومعي القاضي.

(هيـــله تغطي رأسها يدخل الخـــال ومعه القاضي سعيد بن فيروز في الأربعين من عمره له ملامح والده)

القاضي اسمعي يا امرأة .. أنا سعيد بن فيروز والناس يعرفونني بالقاضي .. جاء والدي من البصرة منذ زمن طويل كان عالماً بأمور الدين نصب قاضياً لهذه الديار تزوج امرأة زبارية أنا ابنها .. عندما توفى والدي أورثني علمه وأصبح الناس يدعوني بالقاضي .. جئت اليوم كي أنظر في تبذيرك وسفاهتك كما يدعي خالك.

هيـــله أعرف أنك ابن فيروز بن سعيد القاضي الذي زوجني بمحـمد الزبـاري والذي طالما حدثني والدي عنه .. وأعرف أن لا اله إلا هو مدير الفلك ومصرف الأمور كيفما يشاء واعرف أن من رحلوا ولم يعودوا هم من يملكوا هذا البيت .. وهو ملك لحفيد الزبـاري الكبير وابن محـمد الزبـاري .. والزبـاري الصغير هو ابني.

القاضي ولكن لماذا منحتي إمام المسجد والمغني الأعمى والأرملة وأطفالها أجزاء من بيتكم الكبير.

هيـــله حتى أسمع أنفاساً تتردد حولي وحول ابني .. أنفاساً غير لاهثة أنفاساً تشيع الدفء من حولي.

القاضي إذا منحتي كل تلك الأجزاء دون مقابل ؟

هيـــله وهل تجهل المقابل يا شيخ ؟

القاضي أسألك مرة أخرى هل منحتي ما منحتي دونما مقابل ؟

هيـــله نعم .. وهم زباريون قسى عليهم الزمن .. فهل من ضير فيما فعلت ؟

القاضي **(يذهب للزباري الصغير)** وأنت ياصغيري ؟

هيـــله انه ينتظر الزبـاري.

القاضي أيهما ؟

هيـــله كلاهما .. أرجو من الله أن لاتسرقه مني لحظة رحيل.

القاضي **(يعود إلى الخـــال)** وأنت ماذا تقول.

الخـــال أقول إن هذا البيت ملك للعائلة وأنا خالها لم يعد لها غيري .. وهذا البيت لا يجوز التفريط به فربما عاد الزبـاري الكبير أو محــمد الزبـاري ماذا سيجدون ؟ بيتاً قطعت أوصاله هذه المرأة.

القاضي الزبـاري الكبير ذهب بالخيول قبل خمسة عشر عاماً ولم يعد وبعد ست سنوات من رحيله رحل محــمد الزبـاري باللؤلؤ ولم يعد .. أن هذا البيت ملك لهم يئول للصغير وتحت وصاية والدته وهم دفعوا به لا للتقسيم كما تقول بل إلى البركة .. اذهب أيها السيد لاشيء لك.

(يخرج الخـــال غاضبا يتبعه القاضي .. تستوقفه هيـــله)

هيـــله يا ابن فيروز.

القاضي نعم يا اختي.

هيـــله لماذا حكمت لي ولم تحكم علي ؟

القاضي الحق بيّن .. فأنت بذلت ماتملكين لوجه الله تعالى وعشقك للحياة والاحتفال بها .. أما خالك فيريد البيت طمعاً في الدنيا .. وأنا أبن هذه الديار وأعرف حكايتكم .. ليحمك الله يا أختي **(يهم بلانصراف)**

هيـــله ياشيخ سعيد.

القاضي خيراً يا أختي ؟

هيـــله ماذا تفعل بهذه الحياة ؟

القاضي أتودد لرب العالمين بحب الناس ونصحهم.

هيـــله وماذا لديك غير هذا ؟

القاضي لدي ماسعيت إليه .. هل سأطمع في شيء أكبر من ذلك.

هيـــله إذا لماذا الناس يطمعون في أشياءٍ ليست لهم ؟

القاضي ليغفر الله لهم.

هيـــله هل لديك ماتخاف عليه.

القاضي أخاف على كل رجل تدب في مناكب هذه الحياة.

هيـــله أعني من ينتمون إليك.

القاضي عندما يريد الله .. كان همي أن أتفقه في دينه قبل التفقه في دنياه.

هيـــله أما آن ذلك ؟

القاضي عندما يريد الله يا اختي.

هيـــله **(تصمت قليلا ثم بتردد)** لا اريد أن أكون أختك.

القاضي **(يبتسم)** ولماذا يرحمك الله ؟ هل بدر مني ماتكرهين ؟

هيـــله **(بتلعثم)** لا .. ولكنني .. اريد .. اريد أن ازوجك نفسي **(يلتفت الزبـاري الصغير ولأول مرة نرى وجهه .. يركض خارجا)**

القاضي ماذا !!

هيـــله محــمد الزبـاري من كان زوجي ... غائباً منذ مايقارب العشر سنوات .. وأعتقد أن الشرع يقول ...

القاضي أعرف ولكن.

هيـــله هل أنت متزوج ؟

القاضي لا ... ولكن ...

هيـــله لا عليك .. اذهب ياشيخ إذا لم يرق لك ماعرضته عليك.

القاضي لا والله ولكنني ..

هيـــله لا تثقل على نفسك يا ابن فيروز .. اذهب.

القاضي سيظن الناس أنني طامع في البيت.

هيـــله الله وحده المطلع على القلوب.

القاضي إذا كنت قد منحتي ثلاثة أجزاء من هذا البيت للمحتاجين فإنني سأكتفي بغرفة لنا وأخرى للزباري الصغير.

هيـــله ولكن بشرط .

القاضي شرط !

هيـــله أن تأخذني بعد أن يشتد عود الزبـاري الصغير للديار المقدسة وأن تعدني بذلك.

القاضي بارك الله فيك يا ... هيـــله.

هيـــله محـمد الزبـاري عاش معي سنة لم يقلها إلا مرة واحدة.

القاضي ***(يكتشف غياب الزباري الصغير)*** أين الزبـاري الصغير ...

هيـــله أخاف أن يرحل هو الأخر.

القاضي وقفته هناك لا تدل على نيته بالرحيل.

هيـــله هل تتزوجني أيها الشيخ الجليل.

القاضي نعم وبمشيئة الله **(يتصاعد الغناء .. تتغير الإضاءة .. يخرج القاضي وهيـــله)**

فاصلة

(بعد مرور عشر سنوات .. نفس المكان الزبـاري الصغير يجلس على طرف السرير وبيده حبل يجدله .. صوت المغني من بعيد)

الزبـاري شاخ صوتك أيها المغني لم يعد هو الصوت الذي ودع جدي ولاهو الصوت الذي رافق خطوات والدي للمجهول وخطوات والدتي للمعلوم .. هل هو الصوت الأول الذي داعب مسمعي .. كل شيء يهرم ياصديقي .. أنا وانت نعيش على لقمة من بيت الإمام ولقمة من الأرملة .. **(ينظر إلى زوايا المكان)** لم يعد أحد .. جدي .. الزبـاري الكبير ذهب قبل أن أجيء لهذا العالم ووالدي محـمد الزبـاري رحل ولم أعرفه قط .. وأمي أخذها بن فيروز للديار المقدسة منذ سنوات ولم تعد .. وهذه الديار لم تعد كما كانت ولا البحر **(يرتفع صوت المغني .. الزبـاري يبتسم)** وحده صوتك رافقني من اللحظة التي ولدت فيها وحتى الأن .. كانت أمي تقول إنها سمعت صوتك وهي في المهد .. ولكن أين هي الأن **(يلتفت بفزع)** الجزر يسابقني **(يجمع حاجياته)** تهرع المياه للشواطىء بلهفة وشوق تعربد كالخيول .. وبعد ساعات تعود لحظات الفراق تنسحب بعيدا لتعاود الحنين واللقاء.

(في طريقه للخارج يدخل الخـــال وقد أصبح أكثر شراسة)

الخـــال لن يعود أحد لا الزبـاري الكبير ولا محـمد الزبـاري حتى امك ذهبت مع بن فيروز ولم تعد ورثت بذرة جدك .. كلهم رحلوا ولم تبقى إلا أنت أيها الزبـاري الكريه.

الزبـاري لماذا .. لماذا ؟

الخـــال لم يعد سعيد بن فيروز هنا .. هناك قاض جديد .. كلهم رحلوا **(يقترب منه ويوخزه في خاصرته)** وأنت لماذا لاترحل ها .. هيا ارحل اذهب لأفريقيا ربما تجد الزبـاري الكبير جدك المعتوه بخيوله المجنحة التي أوصلته لقاع بحر الظلمات .. أو اذهب للهند ربما تجد لك هناك أشقاء وشقيقات من حسناء هندية تزوجها محـمد الزبـاري والدك ..أو ارحل لمكة ربما تجد أشقاء أخرين ...

الزبـاري **(بغضب)** لن أبرح هذا المكان .. لن أرحل.

الخـــال لم يبق لك غيري .. أمك رحلت رحلت ولن تعود .. ذهبت مع ذلك القاضي الذي لايعرف له فصل أو أصل.

الزبـاري ذهبت مع بن فيروز العالم الجليل .. أصبح بلا أصل لأنه أنصف أمي.

الخـــال كان مخادعاً .. استثمر علمه ليستولي على هذا البيت.

الزبـاري هو رحل ولم يكترث لهذا البيت .. ذهب لبيت الطمأنينة والخلاص .. ولكنك من يريد الإستيلاء على هذا البيت.

الخـــال انه بيت أبنة اختي.

الزبـاري وهو بيت جدي بيت والدي بيت أمي.

الخـــال **(بهدوء)** إذا عد لرشدك ولنقم بطرد هولاء الذين قسموا بيت الزبـاري الكبير.

الزبـاري جدي رحل من أجل نمو هذا البيت كذلك والدي .. ولكن والدتي كانت تقول أن البيت يصبح كبيراً بعدد الأنفاس التي تتردد بداخله.

الخـــال دعك من هذا السخف .. لتضع يدك في يد خال امك ولنطرد هولاء المتطفلين ونستعيد بيت الزبـاري الكبير .. عندها سأزوجك حفيدتي الغالية فنعود اسرة واحدة.

الزبـاري عندما كانت امي طفلة لم تعرف معنى الأسرة.

الخـــال **(يضحك)** ولكنها الأن أصبحت من اسرة الشيخ سعيد بن فيروز.

الزبـاري لاتتحدث عن أمي بهذا الشكل.

الخـــال اسمع أيها الزبـاري .. ربما تكون هذه المرة الأخيرة التي أطلب منك التعقل .. سبق وأن قلت لك أن أبن فيروز لم يعد في الديار .. هناك قاض جديد وهذا القاضي له علم مختلف .. وربما يحكم بغير ماحكموا ...

الزبـاري تغتصب حقي .. البيوت الصماء أصبحت أغلى من ساكنيها .. يا خال أمي اذهب فالمياه تنسحب بسرعة كبيرة في هذا الشهر.

الخـــال **(بإستهزاء)** أصبحت سماكاً يا أبن بنت شقيقتي بعد أن كان جدك ووالدك من كبار النواخذه .. من كبار تجار اللؤلؤ.

الزبـاري وأنت ماذا كنت ياخال أمي ؟

الخـــال أنا من سيحمي هذا البيت من عبثك وعبث أمك قبلك .. إمام المسجد يغتصب زاوية وتلك الأرملة تغتصب جزءاً وذلك المغني الأسود يغتصب جزءاً أخر وأنت مع شباكك المهترئة وأسماكك التي لاتغني ولا تسمن.

الزبـاري عندما كانت السفن والأشرعة .. عندما كان اللؤلؤ كنت كما أنت اليوم.

الخـــال من علمك هذا الدرس يا أبن هيله؟

الزبـاري اذهب ياخال أمي.

الخـــال لابأس هناك بحر جديد ينتظرك .. وهناك قاض جديد ربما يعيد لي بيت الزبـاري الكبير من أيدي السفهاء أمثالك وأمثال أمك.

الزبـاري **(بغضب وتهديد)** اذهب قبل ..

(الخـــال ينصرف وهو غاضب وخائف .. الزبـاري يحمل سلته ويخرج .. تتغير الإضاءة .. صوت المغني)

الرحيل الأخير

(بعد مرور وقت قصير يدخل رجلان يحملان الزبـاري الصغير وهو يصرخ من الألم وممسكا يده اليسرى بيده اليمنى .. يضعونه على السرير ويغادران المكان .. يستمر في صراخه وأنينه رافعاً يده للأعلى .. يدخل المغني الضرير تقوده عصاه حيث السرير .. يفترش الأرض وهو الأن لايغني بقدر ماينوح .. نسمع ولولة الأرملة وبعدها تدخل وهي تصرخ وتلطم .. يدخل إمام المسجد وبيده كتاب الله يجلس عند رأس الزبـاري ويبدأ بالقراءة .. تتداخل أصوات الأربعة .. يتسلل إلى المكان الخـــال برفقة قاض جديد يقفان في مقدمة المكان)

الخـــال الناس في الخارج يقولون لدغته سمكة سامة يقولون لدغته أكثر من مرة **(يهمس للقاضي بفرح)** أنه يموت .. يموت.

القاضي لاحول ولا قوة إلا بالله. وهل لدغة السمكة قاتلة ؟

الخـــال أحيانا تكون قاتلة وخاصة إذا لم تعالج من قبل شخص عارف.

القاضي ولماذا لا نستدعي أحدهم ؟

الخـــال ***(بإرتباك)*** ماذا ؟ لا .. لا يوجد أحد في هذه الديار يفقه في هذه الأمور **(يهمس للقاضي)** في حال موته هل سيصبح هذا البيت ملكي ؟

القاضي نعم سيكون البيت لك إذا مات أو إن لم يعد أحد.

الخـــال وتضع شروطاً وأنا الذي كنت أعتقد بأنك ستنصفني.

القاضي في حال موت هذا الرجل سأمنحك الوصاية على البيت لمدة خمس سنوات

الخـــال ماذا ؟

القاضي وإذا لم يعد أحد خلال تلك السوات يصبح البيت ملكاً لك.

الخـــال ولكنهم غابوا طويلا قبل أن يأتي هذا المعتوه للحياة.

القاضي في اوراق بن فيروز مايثبت إن هذا المعتوه كما تقول هو ابن محمد الزباري وأمه هي هيله بنت الزباري الكبير و ...

الخـــال ***(يقاطعه)*** لا يهمني ماقاله ابن فيروز .. ***(يحاول تملقه)*** أنت أكثر علماً ودراية من ابن فيروز وولده .. ها ماذا تقول أنت.

القاضي اسمع .. أنا أقول كما قال بن فيروز وكما قال ولده .. كلنا نقول ماقاله الدين والشرع.

الخـــال أنتظر موت هذا الزبـاري ؟ .. وبعدها أنتظر خمس سنوات ؟

القاضي لن أخون نفسي أيها السيد.

الخـــال كلكم تتحدثون بنفس اللسان **(ترتفع الأصوات في الخلف)** أنا لا اريد سفن الزباري الكبير ولا لآلى محمد الزباري إن وجدت .. لا اريد غير هذا البيت .. هذا البيت هو الزمن القادم .. هو الحياة .. مثل ما ماتت الخيول وتهالكت السفن وكسد اللؤلؤ ومات الزمن الذي عرفهم .. فإن القادم لن يعرف غير هذا البيت.

القاضي آهولاء ؟ ***(يشير للمغني والمرأة والإمام)***

الخـــال ذلك هو إمام المسجد وهذه النائحة هي الأرملة وذلك هو المغني الكريه لاعليك منهم .. بعد لحظات سيكونون خارج أسوار بيت الزبـاري .. فقط ننتظر .. ننتظر

(ترتفع أصوات الأربعة في الخلف الخـــال يقف في طرف المكان والقاضي في الطرف الأخر .. ترتفع أصواتهم تستمر لفترة بسيطة .. الخـــال والقاضي يقفان دون حراك .. أصوات الأربعة تنخفض بالتدريج حتى تتلاشى ويجمدان على حركتهم .. يعلو صوت ساعة متسارع يشبه دقات القلب)

النهاية